البحر اذا ضربه موسى بعصاه ان ينفرج له فضرب موسى بعصاه البحر فانفلق منه اثنتي عشر طريقا لكل سبط منهم طريق وجعل لهم
فيها امثال الكوات ينظر بعضهم الى بعض واقبل فرعون في ثمانماية الف حتى اشرف على البحر فلما راه هابه وهو على حصان
له وعرض له ملك وهو على فرس له انثى فلم يملك فرعون فرسه حتى اقتحمه وخرج آخر بني اسرائيل وولج اصحاب فرعون حتى اذا
صاروا في البحر امر البحر فاطبق عليهم فغرق فرعون واصحابه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اوحى الله الى
موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون فاسرى موسى ببني اسرائيل ليلا فاتبعهم فرعون في الف الف حصان سوى الاناث وكان موسى
في ستماية الف فلما عاينهم فرعون قال ان هولاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حذرون فاسرى موسى ببني اسرائيل
حتى هموا على البحر فاذا هم بوهج دواب فرعون فقالوا يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر امامنا
وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فاوحى الله الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر واوحى الى البحر ان اسمع لموسى واطع اذا ضربك فبات البحر له انكل يعني رعدة لا يدري من اي جوانبه
يضربه فقال يوشع لموسى بماذا امرت قال امرت ان اضرب البحر قال فاضربه فضرب موسى البحر بعصاه فانفلق فكان فيه
اثني عشر طريقا كالطود العظيم فكان لكل سبط منهم طريق ياخذون فيه فلما اخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا
لا نرى اصحابنا قالوا لموسى ان اصحابنا لا نراهم قال سيروا فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا لا نرضى حتى نراهم قال موسى
اللهم اعني على اخلاقهم السيئة فاوحى الله اليه ان قل لعصاك هكذا راوا ما بيده يديرها على البحر قال موسى بعصاه على البحر
هكذا فصار فيها كوا ينظر بعضهم الى بعض فساروا حتى خرجوا من البحر فلما جاز آخر قوم موسى هجم فرعون على البحر وهو
وكان فرعون على فرس ادهم حصان فلما هجم على البحر هاب الحصان ان يقتحم في البحر فتمثل له جبريل على فرس انثى فلما راها الحصان
اقتحم خلفها وقيل لموسى اترك البحر رهوا قال طرقا على حاله ودخل فرعون وقومه في البحر فلما دخل آخر قوم فرعون وجاز آخر
قوم موسى اطبق البحر على فرعون وقومه فاغرقوا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان موسى حين
اسرى ببني اسرائيل بلغ فرعون فامر بشاة فذبحت ثم قال لا يفرغ من سلخها حتى يجتمع الي ستماية الف من القبط فانطلق
موسى حتى انتهى الى البحر فقال له انفرق فقال له البحر لقد استكبرت يا موسى وهل انفرقت لاحد من ولد آدم ومع موسى رجل
على حصان له فقال اين امرت يا نبي الله قال ما امرت الا بهذا الوجه قال والله ما كذبت ولا كذبت ثم اقتحم الثانية فسبح
ثم خرج ثم قال اين امرت يا نبي الله قال ما امرت الا بهذا الوجه قال ما كذبت ولا كذبت فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فضربه موسى بعصاه فانفلق فكان اثني عشر طريقا لكل سبط طريق متراوون فلما خرج اصحاب موسى وام اصحاب فرعون
التقى البحر عليهم فاغرقوا واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان موسى لما اراد ان يسير ببني اسرائيل اضل الطريق فقال لبني اسرائيل ما هذا فقال له علماء بني اسرائيل ان يوسف
لما حضره الموت اخذ علينا موثقا ان لا نخرج من مصر حتى ننقل تابوته معنا فقال لهم موسى ايكم يدري اين قبره فقالوا ما يعلم
احد مكان قبره الا عجوز لبني اسرائيل فارسل اليها موسى فقال دلينا على قبر يوسف قالت لا والله حتى تعطيني حكمي قال وما
حكمك قالت ان اكون معك في الجنة فكانه ثقل عليه ذلك فقيل له اعطها حكمها فاعطاها حكمها فانطلقت بهم الى بحيرة
مستنقعة ماء فقالت لهم انضبوا عنها الماء ففعلوا قالت احفروا فحفروا فاستخرجوا قبر يوسف فلما احتملوه ابان الطريق
مثل ضوء النهار واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن سماك بن حرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسرى موسى
ببني اسرائيل غشيتهم ضبابة حالت بينهم وبين الطريق ان يبصروه وقيل لموسى لن تعبر الا ومعك عظام يوسف قال ومن
يدري اين موضعها قالوا ابنته عجوز كبيرة ذاهبة البصر تركناها في الديار فرجع موسى فلما سمعت حسه قالت موسى قال موسى
قالت ما ردك قال امرت ان احمل عظام يوسف قالت ما كنت لتعبروا الا وانا معكم قال دليني على عظام يوسف قالت
لا افعل الا ان تعطيني ما سالتك قال فلك ما سالت قالت خذ بيدي فاخذ بيدها فانتهت به الى عمود على شاطئ النيل

في اصله سكة من حديد موتدة فيها سلسلة فقالت انا كنا دفناه من ذلك الجانب فاخصب ذلك الجانب واجدب ذاك فلما راينا
ذلك جمعنا عظامه فجعلناها في صندوق من حديد والقيناه في وسط النيل فاخصب الجانبان جميعا فحمل الصندوق على
رقبته فاخذ بيدها فالحقها بالعسكر وقال لها سلي ما شئت قالت فاني اسال ان اكون انا وانت في درجة واحدة في الجنة
وبرة على بصري وشبابي حتى اكون شابة كما كنت قال فلك ذلك واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال اوصى يوسف
ان جانبي من بعدي فقولوا له يخرج عظامي من هذه القرية فلما كان من امر موسى ما كان يوم فرعون فمر بالقرية التي فيها قبر
يوسف فسال عن قبره فلم يجد احد يخبره فقيل له ههنا عجوز بقيت من يوسف فجاءها موسى فقال لها تدلين على قبر
يوسف فقالت لا افعل حتى تعطيني ما اشترط عليك فاوحى الله الى موسى ان اعطها شرطها قال لها وما تريدين قالت
اكون زوجتك في الجنة فاعطاها فدلته على قبره فحفر موسى القبر ثم بسط رداه واخرج عظام يوسف فجعله في وسط
ثوبه ثم لف الثوب بالعظام فحمله على يمينه فقال له الملك الذي على يمينه الحمل على اليمين قال صدقت هو على الشمال
ولكن انما فعلت ذلك كرامة ليوسف واخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان يوسف
عليه السلام قد عهد عند موته ان يخرجوا بعظامه معهم من مصر قال فتجهز القوم وخرجوا فتحيروا فقال لهم موسى انما
تحيركم هذا من اجل عظام يوسف فمن يدلني عليها فقالت عجوز يقال لها شارح ابنة اخي بن يعقوب انا رايت عمي يوسف
حين دفن فما تجعل لي ان دللتك عليه قال حكمك فدلته عليه فاخذ عظام يوسف ثم قال لها احتكمي قالت اكون معك حيث
كنت في الجنة واخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان الله اوحى الى موسى ان اسر بعبادي وكان بنو
اسرائيل استعاروا من قوم فرعون حليا ثيابا ان لنا عيدا نخرج اليه فخرج بهم موسى ليلا وهم ستماية الف وثلاثة الاف
ونيف فذلك قول فرعون ان هولاء لشرذمة قليلون وخرج فرعون ومقدمته خمسماية الف سوى الجنبتين والقلب فلما
انتهى موسى الى البحر اقبل يوشع بن نون على فرسه فمشى على الماء واقتحم غيره خيولهم فرسبوا في الماء وخرج فرعون في طلبهم
حين اصبح وبعد ما طلعت الشمس فذلك قوله فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون فدعا موسى
ربه فغشيتهم ضبابة حالت بينهم وبينه وقيل له اضرب بعصاك البحر ففعل فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يعني
الجبل فانفلق فيه اثنا عشر طريقا فقالوا انا نخاف ان توحل فيه الخيل فدعا موسى ربه فهبت عليهم الصبا فجف فقالوا
انا نخاف ان نغرق منا ولا نشعر فقال بعصاه فنقب الماء فجعل بينهم كوى حتى يرى بعضهم بعضا ثم دخلوا حتى جازوا البحر
واقبل فرعون حتى انتهى الى موضع الذي عبر منه موسى وطرقه على حالها فقال له ادلاوه ان موسى قد سحر البحر حتى صار كما ترى
وهو قوله واترك البحر رهوا يعني كما هو فخذ ههنا حتى تلحقهم وهو مسيرة ثلاثة ايام في البر وكان فرعون يومئذ على حصان
فاقبل جبريل على فرس انثى في ثلاث وثلاثين من الملائكة فتفرقوا في الناس وتقدم جبريل فسار بين يدي فرعون وتبعه
فرعون وصاحت الملائكة في الناس الحقوا الملك حتى اذا دخل آخرهم ولم يخرج اولهم التقى البحر عليهم فغرقوا فسمع
بنو اسرائيل وصية البحر حين التقى فقالوا ما هذا قال موسى غرق فرعون واصحابه فرجعوا ينظرون فالقاهم البحر على
الساحل واخرج ابن عبد الحكم عن مجاهد قال كان جبريل بين الناس بين بني اسرائيل وبين آل فرعون فجعل يقول لبني اسرائيل
ليلحقكم آخركم باولكم ويستقبل آل فرعون فيقول رويدكم ليلحقكم آخركم فقالت بنو اسرائيل ما راينا سابقا احسن سياقا
من هذا وقال آل فرعون ما راينا وازعا احسن زعة من هذا فلما انتهى موسى وبنو اسرائيل الى البحر قال مؤمن آل فرعون
يا نبي الله اين امرت قال البحر امامك وقد غشينا آل فرعون فقال امرت بالبحر فاقتحم مؤمن آل فرعون فرسه فرده التيار
فجعل موسى لا يدري كيف يصنع وكان الله قد اوحى الى البحر ان اطع موسى وآية ذلك اذا ضربك بعصاه فاوحى الله الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فدخل بنو اسرائيل واتبعهم آل فرعون فلما خرج
آخر بني اسرائيل ودخل آخر آل فرعون اطبق الله عليهم البحر واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال نزل جبريل يوم غرق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)